نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(أين أيامنا اللواتي تقضت ... إذ زجرنا للوصل أيمن طير) .

ثم قول غيره ممن حن وأن وقلق قلبه وما اطمأن : .

(أحن إلى مشاهد أنس إلفي ... وعهدي من زيارته قريب) .

(وكنت أظن قرب العهد يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب) .

وربما تجلدت مغالطا متعللا بقول من كان لإلفه مخالطا : .

(حضرت فكنت في بصري مقيما ... وغبت فكنت في وسط الفؤاد) .

(وما شطت بنا دار ولكن ... نقلت من السواد إلى السواد) .

وقوله غيره .

وكن كما شئت من قرب وبعد ... فالقلب يرعاك إن لم يرعك البصر) .

وبقول الوداعي .

(يا عاذلي في وحدتي بعدهم ... وأن ربعي ما به من جليس) .

(وكيف يشكو وحدة من له ... دمع حميم وأنين أنيس) .

ثم رددت هذه الطريقة بقول بعض من لم يبلغه السلو ريقه .

(لا رعى ا عزمة ضمنت لي ... سلوة القلب والتبصر عنهم) .

(ما وفت غير ساعة ثم عادت ... مثل قلبي تقول لا بد منهم) .

وبقول ابن آجروم في مثل هذا الغرض المروم .

(يا غائبا كان أنسي رهن طلعته ... كيف اصطباري وقد كابدت بينهما)